



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
خطبة ليوم الجمعة 5 رجب 1447 هـ الموافق لـ 2025/12/26 م
"الحرص على الوفاء بجميع أنواع العقود"



الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الحمد لله رب العالمين، نحمده سبحانه وتعالى ونستغفره ونتوب إليه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أثنى على الصالحين من عباده، فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾¹، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أفضل من أوفى بعهدده، ونفى كمال الإيمان على من لا عهد له، فقال ﷺ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»². صلى الله وسلم عليه بما هو أهله، وعلى آله الطيبين الأوفياء، وصحابته الكرام الأتقياء، وعلى التابعين لهم في رعاية العهد وحسن الوفاء.

أما بعد؛ أيها المؤمنون والمؤمنات، فإن مما يجدر التذكير به في إطار "خطة تسديد التبليغ" التأكيد على وجوب الوفاء بكل أنواع العقود، امثالا لقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾³.

عباد الله؛ لقد خص الله تعالى أهل الإيمان بهذا النداء الرباني، فأمرهم سبحانه بالوفاء بالعقود؛ وهي العهود. والعقود في الآية جامعة لكل عقد وعهد أخذه المسلم على نفسه. ابتداء من عقد التوحيد

¹ - البقرة 176.

² - رواه الإمام أحمد في مسنده 376/19 وابن أبي شيبة في مصنفه 336/6 وغيرهم...

³ - المائدة 1.

والإيمان الرابط بين العبد وربّه جل وعلا، وما يقتضيه من التفويض والتسليم لله في كل شأن من شؤونه، ومن التخلي عن هوى النفس وأنانيّتها، وما يستوجب من العمل الصالح المبني على الإخلاص والإتقان في سائر الأحوال، وانتهاء بأصغر عقد تعاقد به مع أحد من الناس، ولا صغير في العقود، فكلها عظيمة ومسؤول عنها صاحبها لوجود حقوق الناس فيها، كما قال الحق سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنََّّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾⁴. أي؛ مسؤول صاحبه عن الوفاء به أو عدمه.

والوفاء بالعهد من أجلّ صفات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، كما قال تعالى عن إمام الموحدين: ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾⁵. وكان من الوصايا العشر التي ذكرها الحق في سورة الأنعام الوفاء بالعهد، كما قال جل من قائل: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾⁶.

وهو كذلك من صفات المؤمنين كما في قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾⁷. وفي الحديث النبوي الشريف قال رسول الله ﷺ: «إِضْمَنْوْا لِي سِتًّا أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: أَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أُؤْتِمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ»⁸.

⁴ - الإسراء 34.

⁵ - النجم 36.

⁶ - الأنعام 153.

⁷ - المؤمنون 8، والمعارج 32.

⁸ - صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع» النوع السابع والخمسون من القسم الأول من أقسام السنن وهو: الأوامر من جماع أنواع الأوامر عن المصطفى ﷺ.

والوفاء بالعهد صفة لازمة للمؤمن؛ إذ لا يخرج من عهد إلا إلى عهد آخر، من عهد الله تعالى في عبادته، إلى عهد الوالدين في برهما والإحسان إليهما، والزوجة والأولاد في المودة والشفقة والنفقة والسعي عليهم، إلى عهد الجار والمحافظة على حسن الجوار، إلى عهد العمل والوفاء لرب العمل والإتقان فيه، إلى عهد كل من له به علاقة لسبب أو لآخر؛ ولذا قال الحق سبحانه بصيغة اسم الفاعل الدال على الاستمرار: ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾⁹.

وهكذا يشمل الوفاء بالعهد سائر مناحي الحياة، ومن ثمار اتصاف المؤمن بهذه الفضيلة والوفاء بها أن يسعد المسلم ويسعد معه غيره، ويعيش حياة طيبة ملؤها الوفاء والمحبة والسخاء والأمن والاطمئنان.

نفعنى الله وإياكم بالقرآن الكريم، وبحديث سيد الأولين والآخرين

وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله ولي الصالحين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المتقين وأسوة الصادقين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون والمؤمنات؛ إن الوفاء لله تعالى يقتضي الإيمان به وطاعته وامتنال أمره واجتناب نهيه، وهو ما مدح به قوما من عباده حيث قال: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَيْ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾¹⁰.

كما يقتضي الوفاء بالعهد لأmir المؤمنين الإخلاص في العمل والقيام بالواجب المنوط بكل واحد منا على أحسن وجه وأكمل، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ إِلَهُ فَمَنْ أَوْفَى أَجْرًا عَظِيمًا﴾¹¹.

ثم الوفاء بالعقد الذي يربط بين أفراد المجتمع الواحد، والممثل في الدستور وما تفرع عنه من العهود والمواثيق، التي تسهر على المشترك من الأمور الجامعة للأمة كالوحدة الترابية وحماية الوطن والمواطنين، وتحافظ على الثوابت الدينية والوطنية، كما تضمن حقوق الأفراد في جميع مناحي حياتهم.

¹⁰ - الأحزاب 23.

¹¹ - الفتح 10.

ثم الوفاء بالعهد لكل مسلم يقتضي كذلك الوفاء لكل عهد أخذه على نفسه إذ يعتبر عقد الزواج بين الزوجين عهداً، سماه القرآن الكريم "الميثاق الغليظ"، أو عقود المعاملات المختلفة بين الناس، التي يجب فيها الصدق والبيان وحب الخير للغير، مع السلامة من الغش ومن أكل أموال الناس بالباطل، أو أي عقد كان، وبأي شكل من أشكال العهود والمواثيق، سواء كانت بين الأفراد أو بين الهيئات، أو بين الدول، أو بين المسلم وغيره، فلا يجوز نقض العهد لأي كان، وعلى أي دين كان؛ فالعهد مسؤول صاحبه، كما قال الحق سبحانه: ﴿إِنَّ أَلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾¹².

ألا فاتقوا الله، عباد الله؛ وأكثرُوا من الصلاة والسلام على خير الموفين بالعهد، الصادق في كل شؤونهِ سيدنا محمد، فاللهم صل وسلم على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين؛ أبي بكر وعمر عثمان وعلي، وعن باقي الصحابة من المهاجرين والأنصار، وعن التابعين لهم بإحسان. وعنا معهم برحمتك يا رب العالمين.

وانصر اللهم عبدك الخاضع لجلالك وسلطانك، مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، جلالة الملك محمد السادس نصرنا عزيزاً تعز به أهل طاعتك، وتذل به أهل معصيتك، واحفظه اللهم

بحفظ كتابك، وأقر عين جلالته بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي، الأمير الجليل مولاي الحسن، وشهد أزر جلالته بشقيقه السعيد، صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، وبباقي أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنك سميع مجيب.

وارحم اللهم الملكين الجليلين مولانا محمدا الخامس، ومولانا الحسن الثاني، اللهم طيب ثراهما، وأكرم مثواههما، واجعلهما في أعلى عليين.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم. اللهم ربنا آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين.

لِلإِطْلَاعِ عَلَى الْخُطْبِ الْمَاضِيَةِ قُمْ بِمَسْحِ الرَّمْزِ أَسْفَلُ

